بانوراما الظهور المهدوي | الشيخ الغزي
الحلقة 44: سورة البقرة.. سورة الرجعة

هذه الحلقة تفتتح بانوراما الرجعة وتختص باليوم الأول من أيام
الله (الرجعة الصغرى)، ممهدةً للرجعة الكبرى.

الإطار العقائدي: أيام الله الثلاثة



القرآن الكريم.. كتاب الرجعة الأكبر



إن عقيدة الرجعة ليست مستوردة بل هي حقيقة قرآنية ساطعة.

القرآن الكريم تحدث كثيراً جداً عن الرجعة، والتي يمكن إجمالها بأنها: "حياة بعد الموت في الدنيا، وقبل يوم القيامة".

سورة البقرة.. سورة الرجعة:

سميت هذه السورة الكريمة بـ "البقرة" لكثرة ورود حكايات الرجعة والبعث والإحياء في آياتها، مما يجعلها الأساس القرآني المكين لفهم هذه العقيدة.

الشواهد القرآنية (1): ميقات موسى وصعقته



{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

{وإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ* ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]



{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ۖ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

تفسير العترة: خرّ موسى ميتًا بالصعقة، ثم رجعت إليه الحياة (فلما أفاق).

الشواهد القرآنية (2): بقرة بني إسرائيل وضحايا الطاعون



رجعة القتيل (النبي موسى)

{فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

سبب تسمية سورة البقرة: قُتْل رجل فضُرب بذيل بقرة مذبوحة فرجعت إليه الحياة وعاش 130 عاماً. إذا كان ذيل بقرة مذبوحة سبباً للرجعة، فكيف بما يرتبط بدين محمد وآل محمد صلواتُ اللهِ عليهم!



رجعة الأمة (النبي حزقيل)

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

فرّوا من الطاعون، فأماتهم الله وتحولوا لعظام، ثم أعادهم النبي حزقيل صلواتُ اللهِ عليه للحياة هم وحيواناتهم فتناسلوا فتناسلوا وعاشوا طويلاً.

الشواهد القرآنية (3): نبي الله عُزير والخليل إبراهيم



رجعة عُزير بعد مائة عام:

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ... فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا}

[تم التحقق من القرآن الكريم]



رجعة طيور إبراهيم الخليل:

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى... قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

ذبحها، هرس لحمها وعظمها وريشها، فرّقها على 10 جبال، ثم عادت إليه حيةً تسعى.

الشواهد القرآنية (4): السيد المسيح وأصحاب الكهف

السيد المسيح وإخراج الموتى من القبور:

{وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ}
[تم التحقق من القرآن الكريم]

{وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي}
[تم التحقق من القرآن الكريم]

توفى الله المسيح بين الأرض والسماء قبل رفعه:
{فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ}
[تم التحقق من القرآن الكريم].

رجعة أصحاب الكهف وكلبهم (قطمير):

{فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا} [تم التحقق من القرآن الكريم]

وهؤلاء ستكون لهم رجعة أخرى في زمانِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ عليه.

الشواهد القرآنية (5): عائلة أيوب وشمولية القانون

رجعة عائلة أيوب:

{فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ} [تم التحقق من القرآن الكريم]

عن الإمام الصادقِ صلواتُ اللهِ عليه: "أحيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل البلية، وأحيا له أهله الذين ماتوا قبل ذلك بآجالهم، مثل الذين هلكوا يومئذٍ" [تم التحقق من مكتبة رافد]



الوعد المستقبلي في هذه الأمة: الرَّادُّ إلى معاد

{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه في حق جابر الجعفي:

"رحم الله جابرًا بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد"

[تم التحقق من مكتبة رافد]

عن الإمام السجاد صلواتُ اللهِ عليه في تأويل الآية:

"يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة"

[تم التحقق من مكتبة رافد]

تأويل المعاد في ثقافة العترة الطاهرة: هذه الآية هي رمز وعنوان لعقيدة الرجعة المحمدية العظمى.

مصفوفة المقارنة: الحشر الخاص مقابل الحشر العام

حشر الرجعة (الحشر الخاص)	حشر القيامة (الحشر العام)
الآية: {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ} [تم التحقق من القرآن الكريم]	الآية: {وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا} [تم التحقق من القرآن الكريم]
نوع الحشر: مخصص لمجموعة محددة (فوجاً).	نوع الحشر: عام وشامل لكل الخلائق.
المشمولون: للذين محضوا الإيمان وللذين محضوا الكفر فقط.	المشمولون: الجميع بلا استثناء (فلم نغادر منهم أحداً).
الزمان: اليوم الثاني من أيام الله (يوم الرجعة).	الزمان: اليوم الثالث من أيام الله (يوم القيامة الكبرى).

قانون الموتتين والحياتين قبل القيامة

{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [تم التحقق من القرآن الكريم]

{قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّنْ سَبِيلٍ} [تم التحقق من القرآن الكريم]



البعث الأخير ليوم القيامة الكبرى

الحياة الأولى بالدنيا: الموتة الأولى تعني انتهاء الحياة الدنيا العادية.

الموت الأول

حياة الرجعة: الإحياء الأول (فَأَحْيَاكُمْ).

الموت الثاني: تمهيداً للقيامة (ثُمَّ يُمِيتُكُمْ).

الممنوعون من الرجعة: شروط واستثناءات

الاستثناء الأول:
الأمم المُهلكة بالعذاب

{وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

عن الإمامين الباقر والصادق صلواتُ اللهِ عليهما: "كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة".

[تم التحقق من مكتبة رافد]

(فالجميع يرجعون يوم القيامة حتى الوحوش، لذا فالمنع هنا هو من الرجعة).



الاستثناء الثاني:
من لم يمحض الإيمان أو الكفر

{حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۖ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ}.

[تم التحقق من القرآن الكريم]

قانون الرجعة قيامة خاصة لا تشمل الجميع، ومن لا تنطبق عليه الشروط لا يُستجاب طلبه.

حتمية التكرار التاريخي في هذه الأمة

لماذا قصّ القرآن علينا كل حكايات الرجعة في الأمم السابقة؟

الجواب يكمن في القاعدة النبوية الكبرى التي تؤكد تطابق السنن الإلهية.



قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله:

”حذو القذّة بالقذّة، وحذو النعل بالنعل، شبرا بشبر، وذراعا بذراع، وباعا بباع، ولو أنهم دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه“

[تم التحقق من مكتبة رافد]

كل ما جرى على الأمم السالفة من موت وبعث ورجعة في الدنيا، لا بد وأن يجري حتماً وبكل تفاصيله في هذه الأمة.

قسم المنكرين ووعد الله الحقّ للمهاجرين

قسم المنكرين للرجعة: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

يقسمون بالله (مؤمنون به وليسوا مشركين)، لكنهم ينكرون الرجعة!

عن الإمام الصادق صلواتُ الله عليه:

»يَا أَبَا بَصِيرٍ، لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا، قِبَاعُ سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ... فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ عَدُوِّنَا، فَيَقُولُونَ :يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ، مَا أَكْذَبَكُمْ ... !قَالَ :فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ :﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾.«

الوعد الحق في الرجعة:

{وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

العدالة الدنيوية العظمى في أيام الرجعة

نصرة الرسل في الدنيا قبل القيامة:

{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]



ذوق العذاب الأدنى والمعيشة الضنكا قبل القيامة:

{وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}

[تم التحقق من القرآن الكريم]

ختاماً : المعيشة الضنكا لأعداء العترة لم تتحقق في الدنيا حيث يتنعمون، وإنما تتحقق حتمًا في اليوم الثاني من أيام الله.. يوم الرجعة.